

الربط بـ(أل) التعريفية في الجملة العربية

الربط قرينة سياقية وتركيبية، وظيفتها التماسك بين عناصر النص وجعل بعضه آخذاً بحجز بعض، وجعل هذه آخذة بسبب من تلك، بحيث يكون كلا متماسكا يعطى معنى مفيداً، وبغير الربط يصير الكلام مفككا لا معنى له لانقطاع الصلة بين أجزائه، وعدم الاتصال بين أوله وآخره؛ لأن خلو الكلام من الرابط يجعله في حكم الأصوات التي ينعق بها، بحيث يصير كل كلمة أو كلمتين كلاماً قائماً بذاته لا علاقة له بما قبله ولا بما بعده، ويصعب أن تقتنص منه دلالة أو تحصل منه على معنى، فلو قلت "زيدٌ قام محمدٌ"، -ومحمد غير زيد- لالتبس الكلام وغابت دلالاته، ولا يعلم أين خبر المبتدأ ولا العلاقة بين أجزاء الكلام ولا الرابط فيه؟ لأن (قام محمد) تصلح أن تكون كلاماً قائماً بذاته، ومن ثم لا تجد نصاً عربياً أو جملة عربية صحيحة ذات معنى تخلو من وسيلة من وسائل الربط، ووسائل الربط كثيرة في العربية، يقول الدكتور تمام حسان: "ويكون الربط بـ(أل) باسم الإشارة وإعادة الذكر وإعادة المعنى، أو بـ(أل)، أو بحرف الجواب، أو الأدوات الداخلة على الجمل، أو الحروف الداخلة على المفردات كحرف الجر وحرف العطف، وهلم جرا"، ومن ثم نجد حديث النحاة عن الربط "بين الموصول وصلته، وبين المبتدأ وخبره، وبين الحال وصاحبه، وبين المنعوت ونعته، وبين القسم وجوابه، وبين الشرط وجوابه إلخ"، وتحدثوا كذلك عن الربط في الجملة المخبر بها والجملة الموصوف بها والجملة الواقعة حالاً إلخ، إن النحاة أدركوا قد قيمة الربط "باعتباره عنصراً أساسياً من عناصر التماسك بين أجزاء الجملة"، ورافداً أساسياً من روافد المعنى النحوي والدلالي، والربط يكون بوسائل ملفوظة وقد يكون بوسائل معنوية ملحوظة، وهي التي يسميها الدكتور تمام بالقرائن اللفظية والمعنوية، فالوسائل اللفظية ما سبق من الضمائر وإعادة اللفظ وأل وغيره، والوسائل المعنوية كالإسناد والتخصيص وغيره، وقد أطلق عبد القاهر الجرجاني (ت: ٧٧٤هـ) على الربط مصطلح التعليق شاملاً وسائل الربط اللفظية والمعنوية، وعنوان هذا البحث يخص وسيلة لفظية من وسائل الربط السياقية، وهي الربط بـ(أل) التعريفية، و(أل) التي تصلح للربط في العربية نوعان، (أل) العهدية (العهد الذكري وحده)، و(أل) الجنسية (النائبة عن ضمير الغيبة)، وبالتالي سيدور الحديث في هذا البحث عن النقاط التالية:

(١) الربط لغة واصطلاحاً

(٢) أنواع (أل) التعريفية في العربية

(٣) الربط بـ(أل) العهدية

(٤) الربط بـ(أل) الجنسية